قالت لي فجئتها طاب الله ممشاك رايتك بحرم البيت تطوف على
واردت ان اكلمك فمنعت وكيف بي الحرم سيدي والآن فقد
اذن لي في كلامك يا ذا النون ما الذي استفدت في سفرك اليه
قلت رضاي عنه فلا يفعل شيا الا رضيته من قرب وبعد ووصل
وهجر وغنى وفقر وعز وذل وحيات وموت فقالت فديتك
والله يا ذا النون لقد رضي عنك فقد قال وهو اصدق القايلين
لمن وهبه ما وهبك من اليقين والبسك لباس المتقين رضي الله
عنهم يا ذا النون لي منذ كنت انا وانت بتلك الخلوة الطيبة اتمنا
لقاه وما لي عنده جاه ادعوه وانما يتوسل الى الملك بمن هو قريبه
وانت بحمد الله تعالى قد انعم عليك بان جعلك من اهل الشفاعة والجاه
عنده فادع لي به قال ذو النون فرفعت راسي الى السماء وانا اريد ان
ادعو لها بما ارادت واذا بهاتف يهتف لي لا تفعل يا ذا النون فانها
امة يحبها الله ويحب الله ان يسمع منها الانين والتضرع فلا تدخل
بينها فلما رات انني لم ادع قالت يا ذا النون ما وقوفك عن الدعا فقلت
امرت بترك الفضول وعدم الدخول بين المحب والمحبوب قالت السمع
والطاعة وودعت وانصرفت **اشارات الابل** قال ابو
عثمان كنا مع استاذنا ابي حفص رضي الله عنه في خارج نيسابور
فتكلم علينا الشيخ وطابت نفوسنا واذا بابل قد نزل وبرك بين يدي
الشيخ فبكى الشيخ بكاء شديدا وذهب الابل فلما سكن الشيخ سالناه
فقلنا له يا استاذنا ما الذي احزنك وابكى الخبر قال لما رايت
اجتماعكم حولي وطابت نفوسكم فوقع في نفسي لو ان لي شاة ذبحتها
لكم فما استقر هذا الخاطر في نفسي حتى جاء هذا الابل فبرك
بين يدي وقال بلسان الاشارة تحكم في بما شئت فتخيل الي اني مثل
فرعون الذي سال الله ان يجري له النيل فاجراه مع حافر فرسه
قلت يا بو منى ان الله تعالى يوهبني كل حظ لي في الدنيا وابقى في الاخرة

نفسرا

مطلب اشارات الابل

١٢٩

١٣١

مطلب حكاية عجيبة ادبو
اشارات الخنازير

تقيبوا بلاشي فهذا الذي احزنني **اشارات الخنازير** عن الشبلي
رحمة الله عليه انه كان ببغداد رجل يقال له عبد الرحمن الاندلسي
وكان ابو بكر الكتاني وابو علي الروذباري وابو بكر ابن طاهر والجنيد
من تلامذته وكان الشيخ عبد الرحمن يحفظ ثلاثين الف حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يقرا القران على سبع روايات فخرج في بعض
الاعوام الى الغزاة ومعه جماعة من اصحابه قال الشبلي وكنت معهم
فكنا كلما وصلنا الى بلد يسمعون بالشيخ فتخرج اهل القرية من العلماء
واهل الدين فيستقبلونا ويضيفونا لاجل ذلك الشيخ الى ان وصلنا
الى قرية من قرى الروم فجلسنا عندهم وكان عندهم عين ماء فقصدنا
العين لنتوضا واذا الجواري قد اقبلن يستقين الماء وفيهن جارية
من احسن النساء وجها واكملهن قدا وشكلا وبيدها جرة تستقي
بها الماء فنظر الشيخ اليها وقال ابنة من تكون هذه الجارية فقيل له
ابنة عظيم هذه القرية فقال الشيخ فلم يخليها تستقي الماء فقيل له
حتى لا تعجب بنفسها واذا تزوجها رجل اكرمته وخدمته والطاعة
فعند ذلك نكس الشيخ ووضع جبهته على ركبتيه واقام ثلاثة
ايام لا ياكل ولا يشرب ولا يكلم احدا الا انه يودي الفريضة قال
الشبلي فقلنا له ما بالك ايها الشيخ على هذه الحالة فبكى ثم اقبل
علينا وقال يا قوم ان هذه الجارية قد شغلت قلبي وذهبت بصيرتي
وسلبت الايمان والمعرفة مني وقد بقيت متحيرا في امري فقلنا
له انت شيخ العراق ومعروف بالزهد في جميع الافاق ولك اتباع
واصحاب فلا تفضحنا واياهم بحرمة الكتاب قال قضي الامر وجف
القلم وقد نشر على راسي الخذلان وطويت عن راسي راية الايمان وانحلت
عني عقد الولاية وزالت عني اعلام الرعاية فانصرفوا عني ودعوني
ثم ان الشيخ بكى حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته قال اي والله
جف القلم وبلغني الندم قال الشبلي فانصرفنا وتركناه يبكي فلما اتانا

Copyright © King Saud University